العرب
الثلاثاء 2020/01/14
السنة 42 العدد 11586

الملتقى الوطني للصحافة المغربية يقود نهضة إعلامية في الجنوب

تطوير المحتوى يضمن نجاح النموذج الاقتصادي للمؤسسة الإعلامية

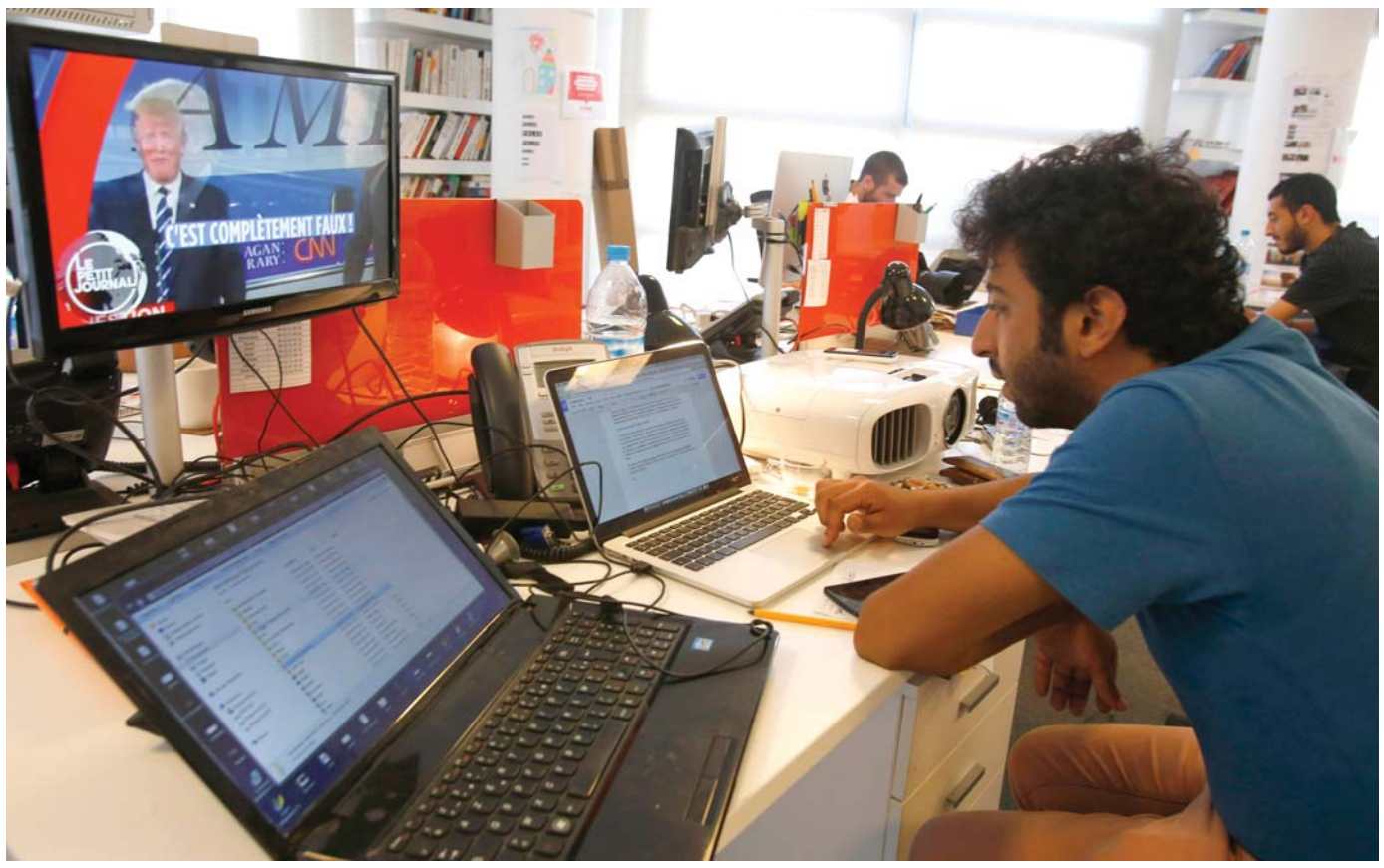

الاهتمام بالقضايا المحلية يجذب القراء للإعلام الوطني

ركز الملتقى الوطني للصحافة في المغرب في دورته الخامسة على النهوض بالنموذج الاقتصادي للمؤسسات الإعلامية في مناطق الجنوب المغربي، وإثراء النقاش الوطني حول دور الإعلام في ترسيخ الوعي الإعلامي وخدمة القضايا التنموية، ومقاربة واقع الممارسة الصحافية، وإبراز مكامن قوتها، مع التطلع إلى تجاوز التحديات التي تعوق تطورها.

العيون (المغرب) - قالت بهية العمراني، رئيسة الفيدرالية المغربية لناشري الصحف، إن النموذج الاقتصادي للمؤسسات الإعلامية ومسارها، رهين بالتكيف مع الثورة الإلكترونية وتكنولوجيا وسائل التواصل المتعددة في وقتنا الراهن، محذرة من الوجه السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي و"المسيء للمهنة من قبيل بث وترويج الأخبار الزائفة".

وجاء حديث العمراني خلال الملتقى الوطني للصحافة في المغرب، الذي اختتمت أعمال دورته الخامسة، الأحد، بالعيون تحت شعار "المقاولة الإعلامية ورهان تفعيل النموذج التنموي الجديد"، وسلط الضوء على مجموعة من الجوانب والمحاور المرتبطة بتحقيق نهضة اقتصادية حقيقية لقطاع الإعلام، تتوازى مع الرقي بجودة المنتوج الإعلامي من حيث النوع والإضافة.

واهتم الملتقى بشكل خاص بوضع الحلول والتوصيات لجعل المؤسسات الإعلامية تساير الطفرة التكنولوجية في القطاع الإعلامي، والدفع بها من أجل التأقلم مع عالم متسارع تغزوه وسائل التواصل الاجتماعي، حيث لا يمكنها الاستمرار إذا لم تتطور بشكل يتناسب مع التحولات في القطاع.

ويعتبر الملتقى، بحسب المنظمين، مناسبة لإبراز مساهمة الوسط الصحافي، بما ينهض به من مهام تتجلى في بث الخبر والمعلومة، وفي تحري الصدق والتصدي للأخبار الزائفة.

> **الملتقى أوصى بإنشاء صندوق لدعم المؤسسات الإعلامية وإبرام شراكات للرقي بإنتاجها وتعزيز استقلاليتها**

وقال تقي الله أبا حزم رئيس نادي الصحراء للإعلام والاتصال بالعيون، إن الهدف من تنظيم الملتقى، هو "الاستجابة للتحديات التي تجابهها المنظومة الإعلامية"، وأضاف "الدورة الحالية، تأتي امتدادا لنجاحات راكمها النادي في توجهه من أجل الإسهام من موقعه، في لم شمل الصحافيين في جنوب المملكة للوقوف أمام التحديات التي تواجه المنظومة الإعلامية ككل والمقاولة الإعلامية بشكل خاص".

وساهم الملتقى في إثراء النقاش الوطني حول دور الإعلام في ترسيخ الوعي الإعلامي وخدمة القضايا التنموية، ومقاربة واقع الممارسة الصحافية، وإبراز مكامن قوتها، مع التطلع إلى تجاوز التحديات التي تعوق تطورها.

وأكد المشاركون في الملتقى أهمية التخطيط قبل إنشاء المؤسسة (المقاولة) الصحافية، ونوهوا إلى ضرورة التدريب المهني في النوادي الإعلامية بالمؤسسات التعليمية، مع العمل على إنشاء مركز للبحث والدراسات الإعلامية على المستوى الجامعي، بالإضافة إلى إرساء شراكات ما بين هذه الهيئات والأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين.

وتحدثت المندوبة الجهوية للاتصال، فاطمة الأمين، عن "أهمية الشراكة في مجال الإعلام، التي تساعد في حسن تدبير التحديات التي يعرفها القطاع".

وأوضحت أنه في عام 2019 تمت تسوية أوضاع 32 موقعا بالجهات الجنوبية الثلاث للمغرب مع نصوص مدونة الصحافة والنشر، ودعت الأمين إلى "النهوض بالإعلام وضمان التدريب والتكوين المناسبين للصحافيين لتطوير الممارسة الإعلامية".

وركز الملتقى على الخروج بتوصيات حسب نتائج ثلاث جلسات، تتعلق بـ"النموذج الاقتصادي للمقاولة الصحافية بالمغرب ورهان مواكبة الورشات الكبرى"، و"المقاولة الإعلامية ورهانات التدبير وإيجاد حلول التمويل"، و"دراسة الجمهور وآفاق تطوير الخطاب الإعلامي".

وأوصى المشاركون في الملتقى بإحداث صندوق لدعم المؤسسات الإعلامية على المستوى الجهوي (المحلي)، وإبرام شراكات للرقي بإنتاجها وتعزيز استقلاليتها، باعتبارها عاملا مهما في تعزيز مسار اللامركزية وضمان تسويق وطني أمثل لمختلف المناطق المغربية، خاصة عبر اعتماد آليتي الدعم والهيكلة المالية والقانونية، وبلورة حلول تمويلية لتقوية عملها جهويا، لاسيما في ما يتسق مع النموذج التنموي الجديد.

وأكد المشاركون الحاجة إلى تخليق المجال الإعلامي، من خلال الالتزام بالمبادئ المنظمة والمؤطرة لمهنة الصحافة والتقيد بها والامتثال لها، مع إيلائها فائق الأهمية حتى تتمكن المقاولة الإعلامية من الاضطلاع بأدوارها المجتمعية، مشددين على ضرورة "صياغة مقالات مرتبطة بالواقع وذات مصداقية وقادرة على استقطاب القراء واستمالة مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية".

ودعا نورالدين مفتاح، رئيس لجنة المنشأة الصحافية وتأهيل القطاع بالمجلس الوطني للصحافة، إلى تعزيز استقلالية الصحافة الجهوية، مع رفع منسوب الثقة في الإعلام الجهوي.

وأكد مفتاح أن نجاح هذا الهدف مرتبط بممارسة الحرية بمسؤولية، وتنفيذ بنود مدونة الصحافة والعمل بعزم وإرادة لتحقيق التقدم المنشود.

تطبيق بريطاني غرفة أخبار للمواطن الصحافي

لندن - يطرح تطبيق بريطاني حلولا تقنية لأبرز التحديات أمام الإعلام البديل، ستجعل صحافة المواطن أكثر دقة وموثوقية وربحية، ويلقى رواجا لافتا حول العالم، رغم أن انطلاقته حديثة.

وتطبيق "مايسكوب" عبارة عن مزيج بين الكاميرا التفاعلية وشبكات التواصل والمنصة التجارية، ويقدم مميزات لافتة وفريدة من نوعها لخدمة صحافة المواطن، مستفيدا من الأحداث السياسية في عدة دول من العالم، والتي برز خلالها دور المواطن الصحافي، بغياب الصحافيين والمراسلين بسبب عدم قدرتهم على الوصول إلى الأماكن الساخنة ومناطق الحروب والكوارث.

وقد وجد التطبيق المجاني طريقه إلى استقطاب المدوّنين عبر الكاميرا التفاعلية التي يقدّمها والتي تحتوي على قوالب تصوير جاهزة يحتاج إليها المدوّن المرئي لإعداد وإخراج المحتوى بشكل احترافي، وهو ما يسمح بتوفير الكثير من الوقت والجهد، خاصّة في الحالات التي تتطلّب النشر الفوري من موقع الحدث.

ويحاول مايسكوب سد الثغرات وتجاوز السلبيات التي يقع فيها المدون أثناء نقله للحدث، وتجعل مصداقيته محل شك، لذلك يقدم التطبيق حلولا ليكون المدون رائدا في مجال صحافة المواطن رغم أنّ معظم وسائل التواصل الاجتماعي تتيح للمواطنين إمكانية نشر صورهم وفيديوهاتهم مجانا.

وإحدى أبرز المشاكل التي تعترض صحافة المواطن هي مدى موثوقية المحتوى، وهو ما بات يُعرف بشكل عام بالأخبار الكاذبة أو الأخبار الملفّقة والتي تشكّل الصور والفيديوهات المفبركة دعائمها الأساسية. ومن هنا تكمن أهمية مايسكوب في أن كافة الفيديوهات والصور التي تُنشر من خلاله يجب أن يتمّ التقاطها بكاميرا التطبيق والتي توثّق فوريا مكان وزمان التصوير عبر تقنية الـ"جي.بي.أس"، حيث لا يسمح التطبيق بنشر المحتوى من الألبوم في حال كان مفبركا.

ولا ينال المواطن الصحافي حقه المعنوي والمادي في معظم الأحيان، فرغم أن الكثير من الفيديوهات أو الصور التي يلتقطها تلقى أحيانا انتشارا واسعا، إلا أنه نادرا ما يذكر فضل الناشط أو المدون أو الصحافي الذي التقطها، ولا يحصل من خلالها على أي عوائد مالية، هذا إن لم تتم سرقة مجهوده أصلا.

ويسعى مايسكوب لمواجهة هذه المشكلة على كلا المستويين، وذلك من خلال الوسم الفوري للمحتوى المنشور بعلامة مائية رقمية "واتر مارك" لضمان حقوق الملكيّة، ومن ناحية أخرى من خلال منح "السكوبر" (الاسم الذي يطلق على مستخدم التطبيق) خيار بيع المحتوى الخاص به وفق السعر الذي يجده مناسبا للمهتمّين سواء على العام أو عبر الخاص، أفرادا كانوا أو وسائل إعلام.

> **مايسكوب شبكة تواصل متكاملة تساعد وسائل الإعلام على التعاقد مع السكوبرز للحصول على فيديوهات أصلية**

ويمكّن مايسكوب مستخدميه من تصوير فيديو احترافي دون الحاجة إلى أيّ خبرة في المونتاج، وذلك بفضل الكاميرا التفاعلية التي تقدّم عدة قوالب جاهزة يمكن اختيار أيّ منها بحسب الظروف الخاصّة بكلّ فيديو مثل: تقارير، مقابلات، أخبار عاجلة، عروض مدعمة بالصور، وغيرها... ومن ثم إضافة تحسينات جمالية مثل الموسيقى التصويرية وغيرها.

ومن أهم خصائص التطبيق أنه يعتبر شبكة تواصل متكاملة تساعد وسائل الإعلام وكذلك أي شخص على التعاقد مع السكوبرز للحصول على فيديوهات أصلية وحصرية من موقع الحدث أو حسب الموضوع، وذلك إمّا من خلال البحث عن سكوبرز معينين استنادا إلى موقعهم الجغرافي أو من خلال نشر مهام تصويرية للعموم على الصفحة الرئيسية.

كما يقدم التطبيق ميزات خاصة لوسائل الإعلام التي ترغب في شراكة إعلامية معه.

ويرى متابعون إنّ التحدي الأكبر الذي يواجه التطبيق، وهو ما يثبت في الوقت عينه مدى فعاليته، هو الرقابة التي تفرضها بعض الدول على مواطنيها في ما يخص حرية التعبير، ما قد ينتج عنه حجب للتطبيق.

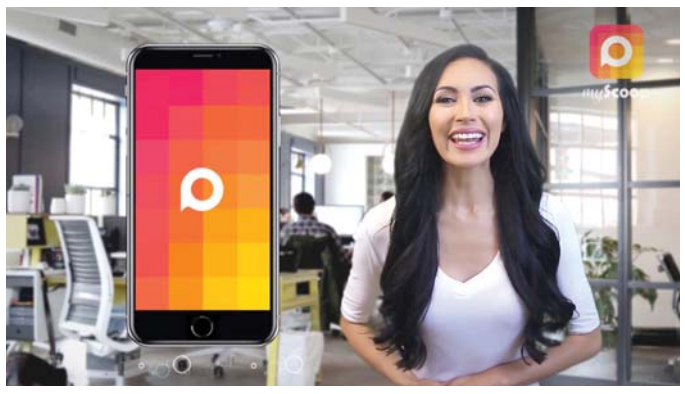

تطبيق يضمن موثوقية المحتوى

من يتمنى موت الصحافيين

طاهر علوان
كاتب عراقي

لا توجد ساحة لإنتاج الموت كساحة الحرب.

لكن هل يمكن أن تتحول ساحات التظاهر إلى ساحات حرب ويكون الصحافيون الذين ينقلون الأحداث هم البديل عن الجنود في ساحات الحرب؟

ربما لم تسلم ساحة أو ميدان من ميادين التظاهر من ذلك الرصاص المجهول الذي يطلقه ملثمون فيردون الصحافي قتيلا بلا أدنى تردد.

لا يعرف أحد ما هو المطلوب من الصحافي لكي ينجو من ذلك القدر الزاحف من ساحات التظاهر السلمي.

المتظاهرون السلميون هم أخطر ما يمكن أن يواجهه أي نظام فاسد ولهذا يلجأ إلى اللسان الذي ينطق باسمهم ويردد هتافاتهم ويرصد شجاعتهم وذلك هو الصحافي في زمن الدفاع عن الحقوق والحريات الأساسية.

مرت قريبا ذكرى انتفاضة تيانانمين (1989) في الصين حيث قتل أكثر من عشرة آلاف متظاهر سلمي وعدد غير محدد من الصحافيين، بل إن منظمات حقوق الإنسان لا تزال تطالب الصين بالإفراج عن العشرات من الصحافيين القابعين في السجون.

وتأكيدا لسيرة القمع طفت على السطح قصة صحافي صيني لم تكن جريمته سوى أنه استذكر ضحايا ساحة تيانانمين ووجه رسالة تحية للشهداء والأحياء من خلال العديد من بوابات ومواقع الإنترنت، وهو الأمر الذي أثار سخط السلطات الصينية فراحت تقتفي أثره بالتعاون مع شبكة ياهو حتى تم التوصل إليه وليتم إنزال حكم عشر سنوات سجنا به.

هذا المنطق سوف يتكرر في صيغة أخرى في العام 2013 وسط دهاء سياسي من نوع آخر وذلك عندما اندلعت التظاهرات في حديقة غيزي، في وسط إسطنبول فكانت صدمة كبرى أن تتم ملاحقة العشرات من الصحافيين وحملة الرأي والمعارضين، وقد توسعت تلك التظاهرة إلى الآلاف من التظاهرات الأخرى في أنحاء البلاد وأدت إلى مقتل وإصابة الآلاف واعتقال صحافيين ما زالوا قابعين في السجون التركية إلى هذه الساعة.

ترى هل صار الصحافيون خط الصد الأول وهم أول من يتم القبض عليهم والانتقام منهم؟

ربما كل ذلك هو الذي أعطى ضوءا أخضر للمضي في هذا النهج التدميري في ملاحقة الصحافيين والمتظاهرين على السواء.

ساحتا تيانانمين وغيزي تقابلهما ساحة التحرير والعديد من الساحات الأخرى في محافظات العراق وحيث انضم شهداء الحرية في العراق إلى شهداء الحرية في تيانانمين وغيزي وساحات أخرى في أنحاء العالم.

الصحافيون خلال ذلك كانوا مشروعا للموت في ساحات التظاهر العراقية حالهم حال الناشطين والذين كرسوا جهودهم لإدامة زخم التظاهر.

آخر الضحايا كانا الصحافيين أحمد عبدالصمد وصفاء غالي اللذين اغتيلا مؤخرا في البصرة بجنوبي العراق وهما يؤديان عملهما الصحافي المعتاد من ساحات التظاهر.

في وقت كانت حكومة تصريف الأعمال العراقية تلملم نفسها للانصراف بعدما أزاحتها التظاهرات، كان الصحافيون يلفظون أنفاسهم بلا رحمة.

حكومة التصريف هذه عجزت كليا حتى الساعة عن جلب ولو قاتل واحد من بين المئات من القتلة الذين استهدفوا النشاطين المدنيين والصحافيين إلى العدالة ولا امتلكت الشجاعة لجلب قاتل واحد إلى القضاء.

لا أحد يعرف بالضبط ذلك السر في السكوت على ظاهرة قتل العشرات من الصحافيين والناشطين المدنيين من المتظاهرين السلميين والعجز الكامل عن محاسبة من يرتكب تلك الجرائم.

> **الأنظمة الفاشلة بإمكانها أن تملأ مجلدات عن حرية التعبير وحماية الحريات وحقوق الإنسان، بينما على الجهة الأخرى هنالك قناصون لا هدف لهم سوى موت الصحافي**

مرات عدة كانت الحكومة تطلق عقيرتها بأنها تحقق في الاغتيالات لكن اغتيالات أخرى تتفجر في اليوم التالي وفي كل يوم.

الحاصل أن موت الصحافيين في وسط انتفاضات الحرية صار لزوم ما يلزم وتلتقي الأنظمة القمعية والشوفينية والدكتاتورية في هدف واحد مشترك هو البقاء في السلطة بأي ثمن ثم القضاء على قادة الرأي من متظاهرين وصحافيين.

الأنظمة الفاشلة بإمكانها أن تملأ مجلدات عن حرية التعبير وحماية الحريات الصحافية وحقوق الإنسان، خطابات وثرثرة وبيانات سمجة ومملة تملأ الشاشات وصفحات الجرائد بينما على الجهة الأخرى سيكون هنالك قناصون يعتلون أسطح المباني وآخرون ملثمون في الشوارع وكلهم لا هدف لهم سوى موت الصحافي الذي إن مات سيخلفه جيش من الصحافيين.